ويوجه الشاعر، من بعد هذه المقدمة، ثلاثة نداءات للشهيد، واهب المجد، يتخللها نداء للعدو التتري لتصبح هذه النداءات محطات النمو الانفعالي والإدراكي في هذا العمل الأدبي. ويكون النداء الأخير خاتمة القصيدة الذي يذكر بمطلعها في حركة الخيل العاديات على القدس، لتتكامل أنساق القصيدة تكاملا عضويا أولا، وموضوعيا ثانيا.

في النداء الأول للشهيد يذكره بمنزلة القدس «في حمأة الحقد والقتل»، أمام الهجمة اليهودية الحاقدة»، وإن هذا الفتى الشهيد ابن عشر «يحاصر من التصحر في القدس».

وفي النداء الثاني يخاطب الفتى بين يدي التاريخ الذي يسجل بطولات الأفراد في الأزمنة الصعبة :

أنت النجابة والنخوة البكر
دعوتك يا واهب المجد
على عطش جئت
الكبرياء ذؤابة مقلاعك الوعد
والحجر اللؤلؤي انبهار اليواقيت

ففي المقلاع والحجر الذي صار من اللؤلؤ والياقوت قلب المعادلة في وجه الطغيان والظلم.

وفي النداء الثالث والأخير يرى الشاعر في طفل الحجارة بشارة النصر والتحرير، وهو اختتام طبيعي للمقدمة التي قلنا إنها واعدة بالنصر وتحرير القدس، وذلك من أجل أن يختتم النص ختاما طبيعيا ، طبقا للوازم الوحدة العضوية أولا، والموضوعية ثانيا، وهما معا يشكلان الوحدة الفنية بوجه عام، ومن الوحدة الفنية تكون وحدة الأثر في تلقي المتلقين واستقبال الجماهير.

هذه نماذج أربعة لما يبدو في قصائد الشاعر ياسين جابر من وحدة فنية تترك في القارئ وحدة الأثر في الإحساس بالموضوع المطروح، وفي إدراك الأبعاد المطلوبة من الأفكار المذكورة في هذه الأعمال الأدبية ■

فرصة مهدرة

عصام الغزالي - مصر

إذا عشت شهرا فما أكثرهْ
وإن عشت دهرا فما أقصرهْ
فأعتقْ مِنَ الظلم مَنْ ظُلْمهم
مضافٌ إلى ظلمة المقبرهْ
ومازلت والله في فسحة
غدا تصبح الفرصةَ المهدرهْ
وما أنت ناج إذا ضيعت
ومَنْ يعتصم مِنْ حساب يرهْ
ولا كاسبا من عناد الهوى
سوى فقد ما شئت أن تخسرهْ
تذكر نذير العزيز الذي
جرى كل أمر بما قدرهْ
وأعطاك من فضله نعمة
فألهتك عن موقف أخَرَهْ
متاع الغرور الذي أنت في
أمانيِّه شاهر خنجرهْ
فقل : هذه جمرة في يدي
وليست – وإن لألأت – جوهرهْ
إذا عشتُ شهرا فما أقصرهْ
وإن عشتُ يوما فما أكثرهْ